

تفسير السمعاني

@ 214 (10) ^ لا تسمع فيها لاغية (11) فيها عين جارية (12) فيها سرر مرفوعة (13) وأكواب موضوعة (14) ونمارق مصفوفة (15) وزرابي مبثوثة (16) أفلا) . . في معنى قوله : (^ لا تسمع فيها لغوا ولا تأثيما) . . وقوله : (^ فيها عين جارية) قد قد بينا من قبل . . وقوله : (^ فيها سرر مرفوعة) أي : مرتفعة عن أرض الجنة . . ويقال في التفسير : السرر مرتفعة ، عليها فرش محشوة ، كل فرش كجنيد . . وفيه أيضا أنها تتطامن للمؤمن ، فإذا سعد عليها ارتفعت . . وقوله : (^ وأكواب موضوعة) قد بينا معنى الأكواب ، وهي الأباريق التي لا خراطيم لها . . وقوله : (^ ونمارق مصفوفة) أي : وسائد صف بعضها إلى بعض ، قال الشاعر : . (وإنا لنجري الكأس بين شروينا % وبين أبي قابوس فوق النمارق) . . وقوله : (^ وزرابي مبثوثة) أي : بسط ، واحدها زربية . . وقوله : (^ مبثوثة) متفرقة ، ومعنى المتفرقة : أنها قد فرقت في المجالس ، وفرشت المجالس بها . . وقوله تعالى : (^ أفلا ينظرون) فإن قيل : كيف يليق هذا بالأول ؟ . . والجواب : أن النبي لما ذكر لهم ما أوعده الله للكفار ووعدته للمؤمنين استبعدوا ذلك غاية الاستبعاد . . وقالوا : لا نفهم حياة بعد الموت ، ولا ندري وعدا ولا وعيدا ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وذكر لهم من الدلائل ما هي مجرى أبصارهم . . قال أبو سليمان الخطابي - رضي الله عنهم - ذكر الله تعالى هذه الأربع وهي الإبل ، والسماء ، والأرض ، والجبال ، وخصها بالذكر من بين سائر الأشياء ؛ لأن الأعرابي إذا ركب بعيه ، وخرج إلى البرية ،